واستغنى من الحرف ومضارع ضرورات الشعر فيما لا يستجاز في ساير الكلام انتهي وقال شيخنا
ضرب المثل اعتبار الشي بغيره وتمثيله به قال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القران
تذكيرا ووعظا بما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه
فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ
والحث والزجر والاعتبار والتقدير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال
تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم
كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد وباب امثال القران مشتملة على
بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر وتحقيره وعلى
تحقيق امره وابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوايد فايدة
امثال القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول كمثل الذي استوقد
نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر ومن الكامنة قال الماوردي
سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت
انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها قال
نعم في اربعة مواضع في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا
تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا والله اعلم
حديث عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ الخ قال شيخنا القرع بارد رطب سريع الانحدار
وان لم يفسد قبل الهضم تولد منه خلطا محمودا وان طبخ بالسفرجل غذي البدن غذا جيدا وهو
لطيف ماي وينفع المحرورين وماوه يقطع العطش ويذهب الصداع الحار وهو ملين للبطن
كيف استعمل ولا يتداوي المحرور بمثله ولا اعجل منه نفعا وهو شديد النفع لاصحاب الامزجة
الحارة والمحمومين قال ابن القيم وبالجملة فهو من الطف الاغذية واسرعها انفعالا قوله وعليكم
بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا قال شيخنا في مسند الحديث عمرو بن الحصين عن محمد
ابن عبد الله بن علاثة عن ثور وشيخه متروك انتهي وحديث قدس العدس على لسان سبعين
نبيا اخرهم عيسى بن مريم قال السخاوي الطبراني من جهة محمد بن عبد الله بن علاثة عن ثور
ابن يزيد عن مكحول عن واثلة مرفوعا واسنده ابو نعيم في المعرفة ومن طريقه من حديث
عبد الرحمن بن دلهم بزيادة انه يرقق القلب ويسرع الدمعة وعليكم بالقرع فانه يشد الفواد
ويزيد في الدماغ وقال انه مجهول لا تعرف له صحبة وفي الباب عن علي بن ابي طالب ولا يصح من
ذلك

ذلك شي وقد حكي الخطيب في ترجمة سالم بن سالم من تاريخه ان ابن المبارك سيل عنه فقال ولا على لسان
نبي واحد انه لموذ ينفخ بطن من حدثكم به قالوا سالم بن سالم قال عمن قالوا عنك قال وعني ايضا وكذا
نقل عن ابن المبارك بطلانه ابن الصلاح وقال الحافظ ابو موسي المديني في كتاب الحنا ايضا انه باطل
روي بغير اسناد عن ابن عباس وواثلة بلا اسناد ابو يوسف بن ابي طيبة عن ابن ادريس عن
الليث انه ذكر العدس فقالوا بارك عليه كذا كذا نبي وكان الليث يركع فالتفت اليهم يعني بعد فراغه
قال ولا نبي واحد انه لبارد انه ليوذي وذكره ابن الجوزي في الموضوعات انتهي وذكر شيخنا نحوه
وزاد قال ابن السني في الطب انبانا علي بن محمد حدثنا حسون بن احمد بن سليمان حدثنا موسي
بن محمد المرادي حدثنا يحيى بن حوشب الاسدي عن صفوان بن عمرو عن مكحول عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبيا شكي الي الله قساوة قلوب قومه فاوحي
الله اليه وهو في مصلاه ان مر قومك ياكلوا العدس فانه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب
الكبر وهو طعام الابرار يحيى منكر الحديث انتهي والله اعلم
حديث عليكم بالقنا والقسي العربية الخ قوله بالقنا قال في الصحاح القناة جمع قناة وهي الرمح
ويجمع على قنوات قوله والقسي العربية هي القوس التي يرمى بها بالنشاب فخرج قوس الجلاهق
وهو الذي يرمي بها بالبندق المعمول من الطين والاضافة فيه للتخصيص فيقال قوس الجلاهق كما يقال قوس النشاب والله اعلم
حديث عليكم بالقناعة قال شيخنا القنوع والقناعة الرضي باليسير وقال في النهاية القنوع
الرضي باليسير من العطا وقد قنع بالكسر يقنع قنوعا وقناعة اي رضي وقنع بالفتح يقنع قنوعا
اذا سال ومنه الحديث القناعة كنز لا يفني لان الانفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شي من امر
الدنيا قنع بما دونه ورضي ومنه الحديث الاخر عز من قنع وذل من طمع لان القانع لا يذله الطلب
فلا يزال عزيزا انتهي وقيل القناعة هي الاكتفا بما تندفع به الحاجة من ماكل وملبس وغيرهما وهي
ممدوحة ومطلوبة وثمرتها في الدنيا السلامة من المطالبة بالحقوق وما يتبعها من التعب وفي
الاخرة السلامة من طول الحساب وقيل القناعة السكون عند عدم المالوفات وقيل القناعة
ترك التشوق الي المفقود والاستغنا بالموجود وقيل القناعة رضي النفس بما قسم لها من الرزق
وقيل الاكتفا بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل قيل في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم النعيم
هو القناعة في الدنيا وفي قوله وان الفجار لفي جحيم الجحيم هو الحرص على الدنيا وفي الزبور
القانع غني وان كان جايعا وقيل وضع الله خمسة اشيا في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل
في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنا في القناعة ولهذا قيل البطن
من قنع استراح من مزاحمة اهل زمانه اي في الاسواق وغيرها واستطال على اقرانه وقيل من

Copyright ... King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1